افتتاحية مشتركة كتبها كل من الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي باسم الاتحاد الأوروبي ومفوض الاتحاد الأوروبي للعمل في مجال المناخ والطاقة ميغيل أرياس كانيتبمناسبة من توقيع اتفاق باريس في22 أبريل

الالتزام نحو عالم أكثر أمانا واستقرارا

كان حفل توقيع اتفاقية باريس الذي أقيم في نيويورك في 22 إبريل حدثاً تاريخياً وخطوة هامة في اتجاه تنفيذ أول اتفاق عالمي بشأن المناخ.

و يصل عدد الدول التي وقعت على الاتفاقية لرقم قياسي، فقد التزم العالم بأكمله بتحويل الوعود التي قطعناها في باريس إلى أفعال ملموسة، فروح باريس حية ونابضة وتتقدم للأمام.

لقد تردد على مسامعنا في السنوات السابقة العديد من التوقعات المتشائمة التي كانت تستبعد الوصول إلى اتفاق عالمي. وبالفعل كان هناك من الأسباب ما يبعث على التشكك. لكن إيماننا الراسخ بالديبلوماسية وبالتعاون متعدد الاطراف قد أتى اثمر. وعلينا أن نعلن أن أوروبا قد لعبت دورا حاسما في تحقيق الإجماع على اتفاق يجمع 195 بلداً.

وقبل مؤتمر باريس بشأن المناخ، خصص اتحادنا الأوروبي شبكته المؤلفة من ثلاثة آلاف بعثة وسفارة من سفارات الدول الأعضاء عبر العالم. وساعد هذا الحوار مع البلدان الشريكة والجمهور العريض ورواد الأعمال ومنظمات المجتمع المدني في تكوين تحالف عالمي لمكافحة التغير المناخي. وهذه هي الدبلوماسية الأوروبية في أبهى صورها، وهي دبلوماسية قائمة على العمل الجماعي من أجل مصلحة أوروبا والعالم أجمع.

وعبرت أوروبا خلال المؤتمر عن طموحها القوي إذ أقامت دبلوماسيتنا المناخية شبكة من التحالفات داخل مجموعة تتكون من 79 دولة من إفريقيا وجزر الكاريبي والمحيط الهادئ. وقد شاركنا مع الأطراف الكبار والبلدان النامية الصغرى على حد سواء من أجل الارتقاء إلى أعلى مستوى من الطموح. وكان لهذا التحالف المعروف الآن بتحالف "الطموح الكبير" الدور الأكبر في تغيير قواعد اللعبة خلال مؤتمر باريس.

ولا يزال عملنا مستمرا، حيث كانت باريس مجرد نقطة البداية، ذلك أن الاستفادة من التحالفات الناجحة التي أقمناها قبل مؤتمر باريس وخلاله ستكون حاسمة حيث سنحتاج لمساعدة بعضنا البعض لمواصلة طريقنا نحو الانتقال إلى مرحلة جديدة تُستعمل فيها الطاقة الصديقة للبيئة عالميا. وهذا هو السبيل الوحيد للحد من ارتفاع درجة الحرارة في العالم كي لا تتعدى درجتين مئويتين وضبطها في حدود 1،5 درجة مئوية.

لقد بلغت درجات الحرارة في العالم مستويات قياسية ولايزال وَقْعُ التغير المناخي يُهدد حياة السكان واستقرار مناطق بكاملها. فقد أضحى العمل الجماعي على الصعيد العالمي أمراً حيويا أكثر من أي وقت مضى.

وتشجع ظاهرتي التصحر والجفاف على تنقلات السكان الجماعية وتؤديان إلى انتشار الأوبئة والصراعات من أجل السيطرة على الموارد. ومن هذا المنطلق، بات التغير المناخي أحد قضايا الشؤون الخارجية حيث أنه يؤثر على أمننا في الوقت الحاضر لا المستقبل البعيد.

ويجب أن تندرج معالجة هذا التهديد العالمي دائما في قلب العمل الأوروبي الخارجي، واتفق كل وزراء شؤون خارجية الثمانية عشرة دولة على ذلك. كما سيُمثل معالجة الآثار المباشرة وغير المباشرة للتغير المناخي على الأمن جزءًا هاما من استراتيجية الاتحاد الأوروبي العالمية الجديدة للسياسة الخارجية والأمنية التي سيتم عرضها على المجلس الأوروبي في شهر يونيو/حزيران المقبل.

هذا تهديد معقد، لكن لدينا مجموعة من الأدوات الضرورية لمعالجة تقلب المناخ والحد من المخاطر المُحدقة بالسلم. فيبذل شركاؤنا في مجموعة السبعة قصارى جهودهم لتحديد المجالات التي تستدعي التدخل. وتحتاج استراتيجياتنا بشأن قضايا التغير المناخي والتنمية والمساعدة الإنسانية وبناء السلم إلى إدماج أقوى كما يجب ألا تغفل كافة سياساتُنا قضايا التغير المناخي بناء على ما اقترحته أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030.

و نظرا لقصر الوقت ومحدودية الموارد المالية ، فيجب تفادي التكرار والتباينات في هذا السياق، فيُمكن للبرامج الوطنية المعنية بالتكيف المناخي أن تُحَدِّد المنافع المشتركة وتعززها وأن تندمج مع المجالات الأخرى من قبيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحة والبيئة وكذلك السلم.

وأولويتنا الآن هي الوصول إلى تصديق مُبكِّر على اتفاقية باريس وإدخالها حيز التنفيذ. وسيرسل هذا للعالم إشارة قوية مفادها أن الحكومات الأوروبية جادة بخصوص التغير المناخي وأننا سنطبق عمليا ما اتفقنا بشأنه على الورق.

وللسبب نفسه، لا يمكننا تضييع أي وقت من أجل تفعيل خطط التغير المناخي التي أعددناها قبل مؤتمر باريس. و في هذا الصدد، سندعم شركاؤنا عبر العالم أثناء التحضير لتنفيذها وسنواصل مشاركة الأطراف غير الحكوميين كرواد الأعمال والمدن وغيرهم. فعلى الجميع أن يؤدي دوره في العمل الجماعي العالمي للمضي قدما.

قد حان وقت العمل الجاد من أجل الوفاء بوعود باريس. ولهذه الغاية، سنحتاج إلى الطموح نفسه وإلى التوجه المشترك اللذان مكنانا من التوصل إلى اتفاقية باريس. وكالمعتاد، سيبقى اتحادنا في طليعة الجهود المبذولة من أجل كوكب أكثر احتراما للبيئة وأكثر سلامة.